يشهد لذلك قوله تعالى ويذرك والهتك فاجابه موسى صلوات الله عليه بان
منكر الفعله انما فرطت منه وهو من الضالين اي الجاهلين وقراه ابن مسعود
من الجاهلين مفسره والمعنى من الفاعلين فعل اولي الجهل والسفه كما قال
يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون او المخطيين
كمن يقتل خطا من غير تعمد للقتل او الذاهبين عن الصواب او الناسين من قوله
ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى وكذب فرعون ودفع الوصف بالكفر
عن نفسه وبرا ساحته بان وضع الضالين موضع الكافرين وما نحل من نح
النبوه عن تلك الصفه ثم كر على امتنانه عليه بالتربيه فابطله من اصله من
سحه وابى ان يسمى نعمته نعمه حيث بين ان حقيقه انعامه عليه تعبيد بني اسرايل
لان تعبدهم وقصدهم بذبح ابنايهم هو السبب في حصولهم عنده وتربيته فكانه
امتن عليه بتعبيد قومه اذا حققت وتعبيدهم تذليلهم واتخاذهم عبيدا
يقال عبد الرجل واعبدته اذا اتخذته عبده قال علام يعبدني قومي
وقد كثرت فيهم اباعرها وعبدان فان قلت اذا جواب وجزا معا
والكلام وقع جواب فرعون فكيف وقع جزا قلت قول فرعون وفعلت
فعلتك فيه معنى انك جازيت نعمتي بما فعلت به فقال موسى نعم فعلتها مجازيا
لك تسليما لقوله لان نعمته كانت عنده جديره بان تجازى بنحو ذلك الجزا
فان قلت لم جمع الضمير في منكم وخفتكم مع افراده في تمنها وعبدت

فنكر وقلل قلت اما التنكير فلاجل تنكير القره لان المضاف
لا سبيل الى تنكيره الا بتنكير المضاف اليه كانه قال هب لنا منهم سرورا
وفرجا وانما قال اعين دون عيون لانه اراد عيون المتقين وهي قليله
بالاضافه الى عيون غيرهم قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور ويجوز
ان يقال في تنكير اعين انها اعين خاصه وهي اعين المتقين المراد يجزون
الغرفه وهي العلالي في الجنه فوحد اقتصارا على الواحد الدال على
الجنس والدليل على ذلك قوله وهم في الغرفات امنون وقراه من قرا
بالغرفه بما صبروا بصبرهم على الطاعات وعن الشهوات وعلى اذى
الكفار ومجاهدتهم على الفقر وغير ذلك واطلاق لاجل الشياع في
كل مصبور عليه وقرى يلقون كقوله ولقاهم نضره وسرورا ويلقون
كقوله يلق اثاما التحيه دعا بالتعمير والسلام دعا بالسلامه
يعني ان الملايكه يحيونهم ويسلمون عليهم او يحيي بعضهم بعضا ويسلم عليه
ويعطون التبقيه والتخليد مع السلامه من كل افه اللهم وفقنا لطاعتك
واجعلنا من اهل رحمتك وارزقنا مما رزقتهم في دار رضوانك بما وصف
عباده العباد وعدد صالحاتهم وحسناتهم واثنى عليهم من اجلها ووعد
الرفع من درجاتهم في الجنه اتبع ذلك في بيان انه اكترث لاولئك وعبا بهم
واعلا ذكرهم ووعدهم ما وعدهم لاجل عبادتهم فامر رسوله ان يصرح للناس
هم

Copyright © Kyoto ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)